[467] أبو بكر أخو بني تيم وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني امية بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك ؟ ! وأنت لم تخطبنا خطبة مذكنت (1) قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر: وا إني لاولى الناس بالناس، وما زلت مظلوما مذ قبض رسول ا (2) صلى ا عليه وآله ! فما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟ !. قال عليه السلام: يا بن قيس ! اسمع الجواب، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند ا خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول ا صلى ا عليه وآله وعهده إلي، أخبرني رسول ا صلى ا عليه وآله بما الامة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم به (3) ولا أشد استيقانا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول ا صلى ا عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول ا ! فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك (4) واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب ا وسنتي أعوانا، وأخبرني صلى ا عليه وآله وسلم أن الامة ستخذلني وتبايع غيري (5)، وأخبرني صلى ا عليه وآله وسلم أني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: [يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا * ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي] (6) وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم

_____ (1) في المصدر: لا تخطبنا خطبة منذ كنت.. (2) في كتاب سليم: منذ قبض محمد رسول ا. (3) لا توجد: به، في المصدر. (4) في المصدر: فاكفف يدك.. (5) في كتاب سليم زيادة: وتتبع غيري. (6) طه: 92 - 94.

_____